د. بسام أبو عبد الله

تحولات النظام الدولي وقضية فلسطين!

لا يشك أي عاقل أو متابع للشأن العالمي بأن النظام الدولي يشهد مخاضاً صعباً عسيراً دموياً، للانتقال من عصر الأحادية القطبية الذي نتج عن انهيار الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١، وسقوط جدار برلين قبله عام ١٩٨٩، واعتقاد الغرب الأنغلوساكسوني أن الفرصة الذهبية قد حانت للاستئثار بإدارة العالم وثرواته وجغرافيته، وتقديم سردية تقول بانتصار الديمقراطية والليبرالية وحقوق الإنسان، أي النمط الغربي تماماً الذي كان قد بدأ يتراجع في اللحظة التي أعلن فيها انتصاره لسبب وحيد، وهو أن الغرور والغطرسة قد قتلته قبل أن يبدأ طريقه الجديد، إذ هاج الأميركيون بعد ١١ أيلول ٢٠٠١، واعتقدوا أن بإمكانهم السيطرة على الشرق الأوسط، وطرق المرور المحتملة لمنافسيهم عبر السيطرة على أفغانستان، والثروات، أي الطاقة عبر السيطرة على العراق، وهو ما يعني تطويق روسيا، وقطع وصول الصين للمنطقة، لكن هذا التصور والمخطط ضُرب بسبب مقاومة بعض شعوب ودول المنطقة لمشروع الهيمنة الغربي- الأميركي الذي أتى به المحافظون الجدد، وكانوا يسمونه القرن الأميركي الذي افترض سيطرة الولايات المتحدة على القرن الحادي والعشرين.
بعد ثلاثة عقود من هذا المخطط الذي لم يكن سرياً، نستطيع القول: إنه لم ينجح كي لا نستخدم كلمة هزم المطلقة، وإن كان الأمر كذلك على الأرض، خاصة مع بدء الإقرار من قبل الغرب بانتظار الأخبار السيئة من أوكرانيا على لسان أمين عام حلف شمال الأطلسي، وحديث البنتاغون الأميركي عن احتمالات هزيمة إسرائيل في غزة، وقبل ذلك الانسحاب الأميركي من أفغانستان، واعتراف واشنطن بعدم القدرة على التعاطي مع جبهات عديدة في آن واحد، أي أوكرانيا وتايوان وغزة وسورية واليمن والعراق... الخ، وعودة منافسي الولايات المتحدة لفرض نفسهم بقوة لا يمكن تجاهلها أبداً ونعني روسيا والصين، والنهوض في إفريقيا وآسيا وأميركا اللاتينية، ومن الواضح تماماً أن المشروع الصهيوني في قلب كل هذه التحولات الكبرى، لأنه عندما يبدأ المركز العالمي بالتراجع في النفوذ والإمكانات، وتتوسع المقاومة العالمية ستتراجع معه أطرافه وأدواته، وتضطر لوضع مقاربة جديدة للمستقبل خارج إطار الغطرسة والاستعلاء والتفوق، الذي قتل أصحابه قبل أن يقتل الآخرين.
أما الذين يعتقدون أو مازالوا يعتقدون أن أميركا مازالت بنفس قوتها التي كانت عليها عندما خرجت مزهوة بنصرها على الاتحاد السوفييتي، فهم واهمون، لأن أهم المجلات والمصادر العلمية الأميركية تتحدث عكس ذلك الوهم، وانظروا مثلاً إلى ما كتبه جون فانابل في «ناشيونال انترست» قبل أيام عن تراجع القوات الجوية الأميركية إذ يؤكد أنها تواجه تحدياً خطيراً يتمثل في انخفاض مكون الاحتياطي الجوي ٣٠ بالمئة، وتراجع الجاهزية للمهام القتالية، ويشير إلى أن أي حرب مع الصين لن تستطيع القوات الجوية الأميركية توليد سوى ٣٢ بالمئة فقط من قدرة المقاتلات والقاذفات التي كانت تولدها عام ١٩٨٧، والأخطر أن الميزانيات التي يتم تخصيصها لساعات الطيران هي الأقل على الإطلاق منذ تأسيس القوات الجوية!
في بريطانيا فإن وزارة الدفاع حسب الصحف البريطانية، تعاني من عجز قدره ٢١٫٤ مليار دولار، وخاصة في ميزانية التجهيزات جراء التضخم الكبير، وهذه المشكلة لا يمكن تحملها مع تجاوزها هذه العتبة.
أما وكالة «بلومبرغ» الأميركية فتتحدث عن أسباب ارتفاع أسعار الذهب عالمياً، وتشير إلى حرب غزة، ودخول اليمن على الصراع، والخوف من توسع الحرب إلى إقليمية، وحرب أوكرانيا، والحرب الباردة بين الصين وأميركا، وتؤكد أن الطلب على الذهب خلال الربع الأخير من العام الحالي ٢٠٢٣ قد ازداد بشكل كبير جداً، لتلك الأسباب أعلاه، إضافة إلى التوجه العالمي للقضاء على الدولرة، الموجود لدى الكثير من دول العالم على رأسها الصين، ما يعني التسبب بأضرار للاقتصاد الأميركي.
هناك مؤشرات كثيرة عديدة، عميقة يمكن الكتابة عنها، وقد اعترف بها أحد وزراء الخارجية السابقين لإحدى الدول الأوروبية في مؤتمر مهم شاركت به في العاصمة الرومانية بوخارست في ٢٦ تشرين الأول الماضي إذ قال بالحرف: «الغريب أن نتحدث عن التعاون بين الاتحاد الأوروبي والشرق الأوسط، ومحيطنا مليء بالمشاكل، والاتحاد الأوروبي نفسه في أزمة: أزمة في الهوية، أزمة جيوسياسية، أزمة أمنية، أزمة لاجئين، وهكذا، ونحن في الاتحاد تاريخنا مليء بسياسة تفادي الأزمات في اللحظات الأخيرة! وأقر بأن العالم ينتقل من نظام عالمي أحادي، إلى متعدد الأقطاب، لكن الجديد لم يولد بعد، وواجبنا أن نضع أسساً له»!
من هذه الأسس التي أشار إليها: – «أن شعوب العالم تدعو لإنهاء الحروب»، وهذا كان واضحاً في حالة التضامن مع غزة.
التعاون بين القوى العظمى أساسي، وهنا لابد للغرب من التخلص من عقلية الاستعلاء والفوقية.
المعايير المزدوجة ليست الحل، وما يجري الآن تجاه غزة مجرد فوضى من دون معايير!
استخدام القوة يمكن أن يحل أي أزمة، لكن لن يحل جذور الأزمة، أي دون حل للأسباب فإن التعاطي مع النتائج فقط هو وهم!
– ليخلص للقول: إنه لا طريق نحو السلام، إنما السلام هو الطريق!
قد لا نجد لدى مسؤولين أوروبيين آخرين مثل هذه المقاربة الناضجة، وقد يكون السبب أن صديقنا خارج السلطة، وليس لديه انتخابات، لأن المسؤولين الغربيين يكذبون عندما يكونون في السلطة للمحافظة على مواقعهم، أو حينما يكون لديهم انتخابات للوصول للسلطة.
على أي حال، لأن العدوان على غزة هو العنوان الأساسي، ولأن آلام الشعب الفلسطيني وشهداءه وجرحاه بالآلاف المؤلفة، ستبقى قضية فلسطين هي الأساس لدى عدالة أي نظام دولي جديد، فالأميركيون يعملون ليل- نهار لوضع تصور، ومخطط لما يسمونه اليوم التالي للهولوكوست الذي يرتكب في غزة، لكنهم حتى هنا مازالوا يخضعون لمنتجات الأحادية القطبية وسلوك الاستعلاء، إذ يتحدثون عن غزة من دون مقاومة، وعن سلطة جديدة وتركيبة مختلفة، وكأن الشعب الفلسطيني بعد كل تضحياته الهائلة مجرد أرقام من دون تاريخ وهوية وجذور وانتماء، ونضال طويل ضد أبشع أنواع ما أنتجته العقلية البريطانية من أشكال الاستعمار والهيمنة، وهنا يقعون مرة أخرى في الأخطاء التي ارتكبت في أفغانستان والعراق وسورية وغيرها، بسبب محاولة إنقاذ مشروعهم في فلسطين والمنطقة.
توماس فريمان، الصحفي الأميركي الشهير، والصهيوني الهوى، يبحث في مقالاته في الـ«نيويورك تايمز» عن طرق إنقاذ إسرائيل من نفسها، ويطرح تساؤلات أي إسرائيل سنؤيد! إسرائيل نتنياهو؟ التي يرى أنها انتهت الخدعة التاريخية، والسردية الغربية عن ديمقراطيتها، أم إسرائيل التي كانت تقتل الفلسطينيين والعرب، لكنها تبدل قفازات القتلة بين الليكود اليهودي وحزب العمل عبر تاريخ طويل من هذا الصراع.
إشكالية فريدمان وغيره: أنه لم يفهم بعد أن أخطر ما يواجه هذا الكيان المصطنع، هو في داخله نفسه، وأن استمراريته خلافاً للطبيعة والتاريخ والجغرافية تبدو للكثيرين غير ممكنة، مع استمرار المقاومة في المنطقة.
لهذا كله نحن أمام خيارين في ظل نظام دولي جديد:
الأول: عدم إمكانية استمرار هذا الكيان بشكله الحالي الإجرامي القاتل الفاشي في عالم جديد سيولد يوماً ما.
الثاني: البحث عن حل مقبول يحافظ على الكيان، قبل أن يموت بحكم الطبيعة، وهو حل الدولتين الذي يتبناه بالمناسبة الأميركيون والأوروبيون والصينيون والروس، لكن إبقاء القرار بيد الأميركي قد ينهي أي حل محتمل، ولذلك لابد من شركاء آخرين لإنجاز ذلك، والبداية بالخلاص ممن يتصورون وجودهم بفناء الآخر، هل هذا ممكن؟ هو سؤال مطروح علينا جميعاً، للإجابة عليه، لكن قضية فلسطين لن تبقى كما كانت ملفاً للتصفية، بل عادت لتشغل رأس الأولويات في العالم القديم منه والجديد، ولا مخرج آخر، وهنا تكمن الأزمة الوجودية للكيان وصانعيه.

كاتب سوري

حققت إصابات مباشرة في تجمعين لجنوده.. و٦ صواريخ استهدفت «الرادار»
المقاومة اللبنانية تواصل دك مواقع وثكنات الاحتلال الإسرائيلي

واصل حزب الله أمس، استهدافه لمواقع ثكنات وتجمعات جنود الاحتلال الإسرائيلي على الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة، تزامناً مع زعم جيش الاحتلال، أن «مسيرات عسكرية إسرائيلية «قصفت مقر قيادة وبنى تحتية تابعة لحزب الله».
وأعلن حزب الله في بيان نقله موقع «النشرة» الإلكتروني اللبناني، أن مقاتليه استهدفوا موقع «الرادار» الإسرائيلي في مزارع شبعا، لافتاً إلى أن عملية الاستهداف استخدمت فيها الأسلحة المناسبة.
من جانبه ذكر موقع «النشرة» أنه تم إطلاق ٦ صواريخ باتجاه موقع «الرادار» الإسرائيلي.
وعقب ذلك بساعات، أعلنت المقاومة في بيان آخر، أن مقاتليها استهدفوا موقع «الضهيرة» الإسرائيلي بالأسلحة المناسبة وأصابته إصابة مباشرة، وذلك قبل أن تؤكد استهدافها لموقعي «المالكية والبحري» وثكنة «راميم» بالأسلحة المناسبة وإصابتهما أيضاً إصابة مباشرة، بالتزامن مع استهدافها تجمعين لجنود الاحتلال في موقع «جل العلام» وفي «تل شعر» مقابل بلدة عيتا الشعب بالأسلحة المناسبة والتي حققت فيهما إصابات مباشرة أيضاً.
وفي السياق، ذكرت قناة «الميادين» أن المقاومة استهدفت موقع «حدب البستان» التابع للاحتلال الإسرائيلي بالصواريخ الموجهة

حزب الله واصل أمس استهدافه لمواقع ثكنات وتجمعات جنود الاحتلال الإسرائيلي على الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة (عن الانترنت)

وأصابته إصابة مباشرة، قبل أن تتحدث عن تعرض موقع «الراهب» التابع للاحتلال ومحيطه لقصف مباشر من لبنان.
بالمقابل، زعم المتحدث باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي دانيال هاغاري، أن «مسيّرات عسكرية تابعة لسلاح الجو الإسرائيلي قصفت مقر قيادة وبنى تحتية تابعة لحزب الله»، حسبما ذكر موقع «النشرة».
وفي وقت سابق أمس، جددت قوات الاحتلال الإسرائيلي القصف المدفعي لعدد من البلدات والقرى في جنوب لبنان.
وذكرت الوكالة الوطنية اللبنانية للإعلام أن قوات الاحتلال قصفت بالقذائف المدفعية بلدتي محيبيب وبليدا في الجنوب.
ولاحقاً تحدثت «المنار» عن قصف مدفعي إسرائيلي استهدف أطراف بلدات كفرشوبا وراشيا الفخار والهبارية ويارون والناقورة وعيترون ومارون الرأس وأطراف حرش كونين، على حين أشار موقع «النشرة» إلى استهداف إسرائيلي لأطراف بلدات الخيام وعيتا الشعب وكونين ومنطقة اللبونة ووادي حسن بين الجبين ومجدل زون في القطاع الغربي من جنوب لبنان، على حين ذكر موقع «لبنان ٢٤»، أن مدفعية الاحتلال استهدفت بقذيفة موقع الجدار مقابل بلدة رميش الجنوبية، على مقربة من مركز للجيش اللبناني.

وكالات

«أطباء بلا حدود» أكدت ضرورة توفير الإمدادات الطبية والمساعدات الإنسانية بشكل عاجل
السماح لنحو ٣٠٠ شخص بمغادرة غزة عبر رفح.. ودخول المساعدات مازال متوقفاً

أعلنت إدارة المعابر والحدود في قطاع غزة، أمس، إدراج نحو ٣٠٠ شخص من فلسطينيين وأجانب وحاملي جنسية مزدوجة، على قائمة المغادرين من قطاع غزة عبر معبر رفح إلى مصر، على حين لا يزال إدخال المساعدات الإنسانية والطبية متوقفاً، في حين شددت منظمة أطباء بلا حدود على ضرورة توفير الإمدادات الطبية والمساعدات الإنسانية بشكل عاجل لكل أنحاء القطاع.
وحسب قناة «الميادين» فإن من بين الأشخاص، الذين سمح لهم بمغادرة قطاع غزة إلى مصر، أمس البالغ عددهم نحو ٢٩٦ شخصاً، موظفون في منظمات دولية، ومواطنون من روسيا وفرنسا وإيطاليا وإسبانيا واليونان وبريطانيا والأرجنتين والبرتغال وهولندا وتركيا ولبنان.
ولم يغلق معبر رفح بعد استئناف الاحتلال عدوانه يوم الجمعة الفائت، وانتهاء الهدنة المؤقتة، إلا أن دخول شاحنات المساعدات توقف.
وبينما أعلنت وسائل إعلام مصرية أن عملية تجهيز شاحنات المساعدات لا تزال جارية في الجانب المصري من معبر رفح وتتجه إلى الجانب الفلسطيني لنقل حمولتها إلى شاحنات فلسطينية، من دون أن تأتي على ذكر لدخول هذه الشاحنات إلى قلب القطاع.
ووفق وكالة «عمون» عززت القوات المسلحة الأردنية أمس الكوادر الطبية والتمريضية العاملة في المستشفى الميداني الأردني الخاص/ ٢ في مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة، بفرق طبية إضافية متخصصة، إضافة إلى تسيير قافلة مساعدات عاجلة تضم مواد طبية وإغاثية.
وفي ساعة متأخرة من ليل أول من أمس أعلنت منظمة أطباء بلا حدود وفق وكالة «آكي» الايطالية أن «توفر الوقود والمستلزمات الطبية وصل إلى مستويات حرجة في مستشفى الأقصى وسط قطاع غزة بسبب إغلاق الطرق، في حين يحتاج مئات المرضى إلى علاج طارئ بسبب القصف الإسرائيلي المتواصل».
وأفادت المنظمة في بيان أن مستشفى الأقصى، الذي يعمل ويعيش فيه طاقم منظمة أطباء بلا حدود الفلسطيني والدولي، يستقبل في المتوسط ما بين ١٥٠ و٢٠٠ جريح حرب يومياً.
وقالت منسقة طوارئ «أطباء بلا حدود» في غزة، ماري أوري بيريو ريفيال: إن «هناك ٧٠٠ مريض في المستشفى ودائماً ما يصل مرضى جدد، كما أن الإمدادات الأساسية لدينا تنفد منا لعلاجهم، فنقص الأدوية والوقود يمكن أن يمنع المستشفى من ضمان الحياة لهم، كإجراء العمليات الجراحية أو توفير العناية المركزة».
وذكرت ريفيال أنه «من دون الكهرباء لن تعمل أجهزة التنفس الاصطناعي، وينقطع التبرع بالدم، ويصبح تعقيم الأدوات الجراحية مستحيلاً، لذلك من الضروري تسهيل توريد المواد الإنسانية، والمستشفى بحاجة ماسة لمجموعات جراحية خارجية، ومثبتات الكسور والأدوية الأساسية، بما فيها الأدوية الخاصة بالأمراض المزمنة».
ودعت «أطباء بلا حدود» إلى «وقف فوري ودائم لإطلاق النار وإنهاء الحصار»، وأصرت على ضرورة توفير الإمدادات الطبية والمساعدات الإنسانية بشكل عاجل لكل أنحاء قطاع غزّة.

وكالات

جيش الاحتلال أخرج جميع مستشفيات شمال القطاع من الخدمة وآخرها مستشفى كمال عدوان
العدوان الإسرائيلي على غزة يدخل شهره الثالث ومجزرة في مخيم جباليا توقع ١٥٠ شهيداً

ارتكب العدو الإسرائيلي مع دخول حرب الإبادة الجماعية التي يشنها ضد قطاع غزة شهرها الثالث، مجزة في مخيم جباليا أسفرت عن سقوط ١٥٠ شهيداً، بالتزامن مع سقوط عشرات الشهداء في مناطق مختلفة من القطاع.
ونقلت وكالة «سانا» عن وسائل إعلام فلسطينية أن الاحتلال ارتكب مجزرة فجر أمس بقصف طيرانه مربعاً سكنياً في مخيم جباليا شمال القطاع، ما أدى إلى استشهاد أكثر من ١٥٠ فلسطينياً وإصابة العشرات، كما قصف مدرستين تؤويان نازحين، إحداهما غرب جباليا والثانية في خان يونس جنوب القطاع، إضافة لمنازل بمناطق متفرقة في خان يونس ومخيم النصيرات وسط القطاع وأحياء اليرموك والصحابة والنفق بمدينة غزة، ما أدى إلى استشهاد وإصابة العشرات.
بالتزامن قصفت مدفعية الاحتلال أحياء التفاح والدرج والشجاعية في مدينة غزة، فيما قامت جرافاته بعمليات تجريف واسعة في بلدات بني سهيلا وعبسان والقرارة جنوب القطاع.
كما استشهد ١١ مواطناً على الأقل وأصيب آخرون في مجزرة جديدة ارتكبها طيران الاحتلال الإسرائيلي بقصفه منزلاً بحي الصبرة وسط القطاع، وفق ما ذكرت قناة «الميادين».
كما واصل الاحتلال حربه على المستشفيات، وأخرج جميع مستشفيات شمال القطاع من الخدمة، حيث أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية ليلة الأربعاء خروج مستشفى كمال عدوان الذي تحاصره قوات الاحتلال من الخدمة، وقالت: جيش الاحتلال الإسرائيلي المتوغل في شمال القطاع يُخرج بالقوة والإرهاب وبفوهات الدبابات مستشفى كمال عدوان الوحيد المتبقي في الشمال من الخدمة، بحسب ما ذكرت «سانا».
وتعاني باقي المشافي المتبقية في الخدمة من نقص حاد في الإمكانيات في ظل الأعداد الكبيرة من الجرحى، حيث أوضح المدير الطبي لمستشفى شهداء الأقصى في دير البلح وسط القطاع أن بعض المرضى يموتون في قسم الطوارئ بسبب نقص غرف العناية المركزة، كما أن الأمراض بدأت تنتشر بين النازحين مثل الالتهابات الرئوية والطفح الجلدي.
إلى ذلك، أوضح الدفاع المدني في غزة أن عدداً كبيراً من الشهداء والجرحى من ضحايا العدوان المتواصل على القطاع دفنوا تحت الأنقاض وسط صعوبات انتشالهم لعدم توافر المعدات ونفاد الوقود.

مجزة في مخيم جباليا أسفرت عن سقوط ١٥٠ شهيداً بالتزامن مع سقوط عشرات الشهداء في مناطق مختلفة من قطاع غزة (عن الانترنت)

بدورها نقلت وكالة «وفا» الفلسطينية عن مصادر محلية أن طيران الاحتلال قصف منزلين قرب مفترق الشعبية بمدينة غزة، ما أدى لسقوط عشرات الشهداء والجرحى والمفقودين، ودمر بناية سكنية في مخيم جباليا شمال القطاع، ما أدى لاستشهاد عدد من المواطنين على حين تسبب القصف الجوي على منزلين داخل حارة المجايدة وسط خان يونس جنوب القطاع، بسقوط عشرات الإصابات والمفقودين.
ونفذت مدفعية الاحتلال قصفا مكثفا على شمال غزة، وعلى منازل مجاورة لمدرسة «عوني الحرثاني الثانوية للبنات» التي تضم آلاف النازحين في بيت لاهيا شمال القطاع، في وقت نفذ طيران الاحتلال غارات عنيفة قرب المستشفى الأوروبي في خان يونس وعلى أراض زراعية جنوب قرية المصدر قرب مخيم المغازي وسط القطاع.
وقبل ذلك ذكرت «وفا» أن قوات الاحتلال قصفت مدرسة «فلسطين» غرب جباليا التي تؤوي نازحين، ما أدى إلى استشهاد العشرات، وإصابة آخرين بجروح.
وفي وقت سابق أمس ووفق «وفا» استشهد ١٠ مواطنين، وأصيب آخرون، في قصف استهدف منزلا في شارع النفق بمدينة غزة، على حين قصفت طائرات الاحتلال أحياء في اليرموك والصحابة والنفق بمدينة غزة، ما أدى إلى استشهاد العشرات، وإصابة آخرين بجروح، ولا يزال هناك مفقودون تحت الأنقاض.
وفجر أمس استُشهد ٦ مواطنين، وأصيب العشرات، في قصف طائرات الاحتلال لمنزلين في مخيم النصيرات وسط القطاع على حين ارتقى ٣ شهداء، وأصيب عدد آخر بجروح، في غارة استهدفت منزلاً في المخيم الغربي بخان يونس.
ووصل إلى مستشفى غزة الأوروبي خلال الساعات الماضية بحسب «الميادين» ٥٩ إصابة و٧ شهداء، بالتزامن مع تسجيل عدد كبير من الشهداء والجرحى في غارات على منازل في مناطق اليرموك والصحابة والشعبية وشارع النفق وسط مدينة غزة.
كما نقلت القناة عن وزارة الصحة في غزة: أن ٧٣ شهيداً وعشرات الإصابات وصلت إلى مستشفى شهداء الأقصى خلال الساعات الماضية.
وبينما تجددت الاشتباكات العنيفة في حيي الشيخ رضوان والنصر شمال غرب مدينة غزة بالتزامن مع قصف جوي استهدف المنطقة، أطلقت زوارق الاحتلال الحربية عشرات القذائف باتجاه شاطئ المنطقة الوسطى من القطاع، بالتزامن مع قصف عنيف نفذته قوات الاحتلال على الفالوجا ومشروع بيت لاهيا وتل الزعتر ومعسكر جباليا ومشارف بيت حانون، فجر أمس.
ونقلت «الميادين» عن وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» قولها: إن موجة أخرى من النزوح تجري في غزة والوضع يزداد سوءاً كل دقيقة، مضيفةً إن «قطاع غزة بأكمله أصبح من أخطر الأماكن في العالم ولا توجد منطقة آمنة فيه».

وكالات

دعت إلى دعم فلسطين وسورية بكل الوسائل الممكنة وحذرت من مخططات الصهيونية
شعبان: نحن في مفصل تاريخي مهم ومن يقف مع البلدين فهو يقف مع نفسه

أكدت المستشارة الخاصة في رئاسة الجمهورية بثينة شعبان ضرورة وقوف العرب صفاً وحداً مع فلسطين ودعم الفلسطينيين وسورية بكل الوسائل الممكنة، مشددة على أن ما حصل في البلدين ويجري للعرب سببه أنهم عرب ومصيرهم مشترك معتبرة أن من يقف مع سورية وفلسطين فهو يقف مع نفسه.
ونقلت وكالة «سانا»، عن شعبان قولها على هامش ندوة بعنوان «اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني»، في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق أمس: إن «ما جرى لسورية وفلسطين هو يجري للعرب ليس فقط لأننا سوريون أو لأنهم فلسطينيون بل لأنهم عرب، وأن مصيرنا مشترك ومن يقف مع سورية وفلسطين يقف مع نفسه، والدور قادم على الجميع لأن خطط الصهيونية السيطرة على هذه المنطقة، وليس تهجير الشعب الفلسطيني فقط إنما محو الثقافة العربية والتاريخ العربي واستبدالهما بثقافة صهيونية»، مضيفة: «منذ أكثر من خمسين عاماً يقولون نريد ولايات متحدة إسرائيلية في الشرق الأوسط كالولايات المتحدة، ولذلك من واجب كل العرب تجاه أنفسهم أن يكونوا صفاً واحداً مع فلسطين، وأن يحاولوا دعم الفلسطينيين وسورية بكل ما يستطيعون».
وتابعت «نحن في مفصل تاريخي مهم، وعلينا أن نغير الأدوات والآليات كما غيرت المقاومة أدواتها وآلياتها بما ينسجم مع ما كشفت عنه هذه الظروف في الوقت الراهن، وأقصد بذلك أن القضية الفلسطينية لم تعد قضية عربية إسلامية فقط، هي قضية عالمية، ونحن

جانب من الحضور في ندوة «اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني»، في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق (عن الانترنت)

نعلم أن الكثير من العرب والمسلمين غير قادرين على دعم هذه القضية، فلا يملكون القرار المستقل لدعم هذه القضية، كما لم يملكوا القرار المستقل لدعم سورية».
وأردفت شعبان بالقول: «دول كثيرة في العالم من أميركا اللاتينية إلى آسيا إلى إفريقيا تنادت لدعم قضية فلسطين، ويجب أن نتوجه توجهاً آخر لخلق جبهة عالمية من أجل فلسطين، ونعلم أنه يوجد مخاض من أجل نظام عالمي ويمكن أن تكون القضية الفلسطينية جزءاً منه وعاملاً مساعداً له، ولا بد من تغيير أولوياتنا وسرديتنا بالنسبة للعالم».
وأضافت: «نحن نعلم أن الغرب لا يمثل إلا مجموعة من الطغاة الذين يدعمون من يقوم بحرب إبادة وتطهير عرقي.. لا توجد اليوم أسرة دولية بالمعنى الحقيقي للكلمة».
ودعت المستشارة الخاصة في رئاسة الجمهورية إلى التركيز على الإعلام، وعلى التفكير حول التوجهات الجديدة، وقالت «ليس عيباً أن نتعلم من أعدائنا فهم لديهم آليات عمل وحركة مرنة جداً يستطيعون من خلالها أن يخاطبوا العالم وأن يغيروا وأن يجذبوا الدعم لهم رغم كل مجازرهم ورغم كل حروبهم».
ورأت شعبان أننا بحاجة أولاً إلى وقفة فكرية وسياسية نقرر بها أين نحن وإلى أين نتجه وكيف، كأصدقاء للقضية الفلسطينية ومعنيين كمقاومة، وقد يكون هناك من لا يستطيع رؤية أنه مستهدف، لا يمكن أن نريه ذلك.
حضر الندوة التي أقامتها مؤسسة القدس الدولية- سورية والسفارة الفلسطينية بدمشق والاتحاد الوطني لطلبة سورية وفصائل المقاومة الفلسطينية واللجنة الشعبية السورية لدعم الشعب الفلسطيني ومقاومة المشروع الصهيوني، رئيس اللجنة الشعبية العربية السورية لدعم الشعب الفلسطيني ومقاومة المشروع الصهيوني صابر فلحوط، وعدد من السفراء وممثلي البعثات الدبلوماسية بدمشق، ومن قادة وممثلي الفصائل الفلسطينية والأحزاب الوطنية السورية والفلسطينية وفعاليات ثقافية واجتماعية ودينية.

وكالات

لمساعدة الشبان في العودة إلى حياتهم الطبيعية والدفاع عن الوطن
فتح باب التسوية لأبناء ريف دمشق الغربي الأحد القادم والقنيطرة ١٤ الشهر

موفق محمد

بتوجيهات من الرئيس بشار الأسد، فتحت اللجنة العسكرية والأمنية في المنطقة الجنوبية المجال لتسوية شاملة لأبناء بلدتي بيت جن ومزرعتها بريف دمشق لمدة ٤ أيام تبدأ من يوم الأحد القادم، ولأبناء محافظة القنيطرة وريف دمشق الغربي الذين تعذر عليهم الالتحاق بالتسوية الشاملة الأخيرة لمدة يوم واحد في الرابع عشر من الشهر الجاري، وذلك بهدف مساعدة الشبان في العودة إلى حياتهم الطبيعية وممارسة دور فعّال في الدفاع عن الوطن وإعادة الإعمار والبناء.
وفي تصريح لـ«الوطن»، أوضح أمين فرع القنيطرة لحزب البعث العربي الاشتراكي خالد أباظة، أن هذه التسوية هي في الأساس لأبناء ريف دمشق، وبالنسبة للتسوية في القنيطرة بما أن اللجنة العسكرية والأمنية في المنطقة الجنوبية هي اللجنة نفسها وهناك أناس تعذر عليهم الوصول إلى مراكز التسوية الشاملة الماضية، فتم منح هؤلاء ٢٤ ساعة من أجل تسوية أوضاعهم، بحيث من تعذر قدومه خلال التسوية الماضية بإمكانه القدوم لتسوية وضعه في التسوية الجديدة.
وحسبما ذكر المكتب الإعلامي لمحافظة ريف دمشق في صفحته الرسمية على «فيسبوك» تشمل التسوية، كل من يرغب بالعودة إلى حياته الطبيعية، وكل من فر من الخدمة العسكرية أو الشرطية، وكل من وقع عليه التخلف عن الخدمتين الإلزامية والاحتياطية، وكل من عليه مشاكل أمنية أو عسكرية، وكل من حمل السلاح وأيقن أن السلاح الذي بحوزته هو مدعاة للخوف والرهبة وأن هذا السلاح لابد أن يسلم للجهات المختصة.
ويتم بموجب التسوية منح المتخلفين عن الخدمتين الإلزامية أو الاحتياطية تأجيلاً لمدة ستة أشهر لتسوية أوضاعهم والالتحاق بالخدمة وتشطب أسماؤهم من اللوائح الأمنية، على حين العسكري الفار يتم منحه أمر ترك قضائياً لمدة شهر كامل للالتحاق بوحدته العسكرية، ويشطب اسمه من اللوائح الأمنية، على حين الشرطي الفار يتم منحه أمر ترك قضائياً لمدة شهر كامل للالتحاق بوحدته الشرطية ويشطب اسمه من اللوائح الأمنية.
أما بالنسبة لحملة السلاح، فيتم بموجب التسوية شطب أسمائهم من اللوائح الأمنية بعد تسليم سلاحهم ويعودون إلى حياتهم الطبيعية وفي حال شوهدوا يحملون السلاح لاحقاً تشطب أسماؤهم من لوائح التسوية، على حين المطلوبون أمنياً يتم شطب أسماؤهم من اللوائح الأمنية ويعودون إلى حياتهم الطبيعية.
وتبدأ التسوية بالنسبة لأبناء بلدتي بيت جن ومزرعة بيت جن في المركز الثقافي في مدينة البعث بمحافظة القنيطرة، اعتبارا من العاشر من الشهر الجاري ولغاية الـ١٣ منه ضمناً، وبالنسبة لأبناء محافظة القنيطرة وأبناء ريف دمشق الغربي ممن تعذر عليهم الالتحاق بالتسوية الشاملة الأخيرة في الرابع عشر من الشهر نفسه.
وعلى الراغبين بتسوية أوضاعهم اصطحاب البطاقة الشخصية وصورة عنها وصورة شخصيه عدد اثنين، علما أن التسوية لا تشمل الدعاوى المقامة أمام القضاء والأحكام الصادرة عنه.
وحسب معلومات «الوطن» فإن فتح باب التسوية من جديد لأبناء ريف دمشق والقنيطرة يهدف إلى تشجيع من تم التغرير بهم على العودة إلى حضن الوطن الدافئ ومساعدة الشبان في العودة إلى حياتهم الطبيعية، وممارسة دور فعّال في الدفاع عن الوطن وإعادة الإعمار والبناء.
وبتوجيهات ومكرمة من الرئيس الأسد جرت مرات عديدة عمليات تسوية أوضاع لأبناء ريف دمشق والقنيطرة، كان آخرها في نهاية شهر تشرين الأول الماضي لأبناء ريف دمشق الغربي لكل من ناحيتي سعسع والحرمون والقرى التابعة لهما، إضافة إلى قرى وبلدات عرنة، قلعة جندل، خان الشيح، بقعسم، الريمة.

المقاومة العراقية استهدفت بالمسيّرات قاعدتي «الأسد وحرير» الأميركيتين
مقتل المسؤول العسكري العام لـ«قسد» في دير الزور عقب خروجه من قاعدة «حقل العمر»

بالتزامن مع إعلان ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» مقتل المسؤول العسكري الأول لديها ومرافقه إثر انفجار لغم بسيارته فور خروجه من قاعدة الاحتلال الأميركي غير الشرعية في «حقل العمر النفطي» بريف دير الزور الشرقي، استهدفت المقاومة العراقية قاعدتي «عين الأسد والحرير» الأميركيتين في العراق بالطائرات المسيرة التي أصابت أهدافها بشكل مباشر.
وأعلنت «قسد» في بيان نقله موقع قناة «روسيا اليوم» مقتل المسؤول العسكري العام لقواتها في دير الزور بعد خروجه من قاعدة «حقل العمر».
وأوضحت «قسد» أن عضو ما يسمى «مجلسها العسكري» وعضو ما تسمى «قيادة مجلس دير الزور العسكري» روني بولات (شيروان حسن) قتل إثر عملية وصفتها بـ«الإرهابية والجبانة» تعرض لها شرق دير الزور خلال ما سمته «أداء واجباته الوطنية والأخلاقية تجاه شعبه ووطنه».
وتعهدت «قسد» في بيانها بملاحقة الذين ارتكبوا «الجريمة» ومحاسبتهم.
مواقع إلكترونية معارضة من جهتها، نقلت عن مصدر قوله: إن «سيارة بولات المُستهدفة كانت من طراز «جيب تويوتا» المصفّحة ضد الهجمات بالأسلحة الخفيفة والمتوسّطة، ما يدل على زرع عبوة ناسفة داخلها أدّت إلى تفجيرها عن بُعد، ومقتل مسؤول «قسد» ومرافقه.
وأشار المصدر إلى أن استهداف «بولات» جاء ضمن موكب ضم أربع سيارات كانت تقل متزعمين في «قسد»، ممّن أشرفوا مؤخراً على الحملة العسكرية ضد العشائر العربية في دير الزور.
وبحسب المصدر، فإن عملية تلغيم سيارة «بولات» وتفجيرها الذي جاء بعد دقائق من خروج موكبه مما سماها قاعدة عسكرية لـ«قسد»، يعدّ اختراقاً كبيراً في صفوف الأخيرة رغم الإجراءات الأمنية المشدّدة داخل قواعدها وقواعد الاحتلال الأميركي في دير الزور.
ووفقاً للمواقع، فإن «بولات» يعد المتزعم والحاكم الفعلي وصاحب النفوذ العسكري والأمني الأوسع في كامل مناطق سيطرة «قسد» بدير الزور، وأن ناشطي المجتمع المدني يتهمونه بارتكاب العديد من انتهاكات حقوق الإنسان في المنطقة.
بموازاة ذلك، أعلنت المقاومة العراقية في بيان نقلته وكالة «سانا» أمس، أنها استهدفت قوات الاحتلال الأميركي في قاعدة «عين الأسد» بمحافظة الأنبار غرب العراق بطائرة مسيّرة أصابت هدفها بشكل مباشر.
وأكدت المقاومة في بيانها أن ذلك يأتي رداً على الجرائم التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي بحق الفلسطينيين في قطاع غزة.
وفي وقت لاحق أمس، أعلنت المقاومة في بيان آخر استهدافها قاعدة الاحتلال الأميركي «حرير» بمدينة إربيل في إقليم كردستان شمال العراق، بطائرة مسيرة أيضاً وأصابت أهدافها بشكل مباشر، وذلك حسبما ذكرت وكالة «المعلومة» العراقية.
ويأتي ذلك، عقب أن أكد المتحدّث باسم «حركة حقوق» التابعة لـ«كتائب حزب الله- العراق» علي فضل الله، في تصريح سابق أن المقاومة لديها إستراتيجية جديدة لتوسيع ميدان هجماتها في العراق وسورية، مضيفاً إن «العمليات المقبلة ستكون بعيدة المدى وربما ستكون داخل أراضي الاحتلال».

وكالات

الاستهدافات توالت ضد الاحتلال التركي من مسلحين «مجهولين» في إدلب
الجيش يرد على اعتداءات «النصرة» وحلفائه بوابل من نيران مدفعيته الثقيلة وصواريخه

حلب- خالد زنكلو
حماة- محمد أحمد خبازي

رد الجيش العربي السوري أمس بمدفعيته الثقيلة وصواريخه، على اعتداءات «جبهة النصرة» وحلفائه من الميليشيات الإرهابية المسلحة على نقاط له بريف إدلب الجنوبي من منطقة خفض التصعيد، على حين تزايد في الآونة الأخيرة عدد الهجمات العسكرية، من مسلحين مجهولين، ضد القواعد العسكرية ونقاط المراقبة التركية غير الشرعية في إدلب.
فقد بيّن مصدر ميداني لـ«الوطن» أن الجيش دك بنيران مدفعيته وصواريخه، مواقع للإرهابيين في الفطيرة وسفوهن وفليفل بجبل الزاوية في ريف إدلب الجنوبي، وفي معارة النعسان بريف إدلب الشمالي الشرقي.
وأوضح أن نيران الجيش طالت مقرات وتجمعات لإرهابيي «النصرة» وحققت فيها إصابات مباشرة.
ولفت المصدر إلى أن المجموعات الإرهابية التي تدين بالولاء لـ«النصرة»، اعتدت فجر أمس بقذائف صاروخية على نقاط عسكرية في محوري كوكبة والملاجة بريف إدلب الجنوبي اقتصرت أضرارها على الماديات، وقابلها الجيش بغزارة نارية أحرقت مواقع الإرهابيين.
وفي البادية الشرقية، خاضت وحدات من الجيش اشتباكات ضارية مع خلايا تنظيم داعش الإرهابي بتغطية نارية من الطيران الحربي السوري والروسي المشترك.
وبيّن مصدر ميداني لـ«الوطن» أن الاشتباكات العنيفة مع الدواعش في باديتي تدمر بريف حمص الشرقي والرصافة في بادية الرقة، أسفرت عن مقتل العديد من الدواعش وارتقاء عنصر من الجيش شهيداً، في حين واصل الطيران الحربي السوري والروسي المشترك شن غاراته على مخابئ للدواعش في عمق البادية.
إلى ذلك سجل الشهر الجاري ٤ هجمات ضد وجود الاحتلال التركي في إدلب، خلفت قتلى وجرحى في صفوف جنود الاحتلال، ودفعته إلى اتخاذ إجراءات احترازية وتكثيف مراقبة وحماية نقاطه وقواعده العسكرية بمؤازرة من الميليشيات التابعة لإدارة الرئيس التركي رجب أردوغان في المحافظة، وفي منطقة «خفض التصعيد» بشكل عام خشية من تكرار الاستهدافات.
مصادر محلية في جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي، ذكرت أن مسلحين مجهولين تقلهم دراجة نارية أطلقوا فجر أمس قذائف «آر بي جي» باتجاه القاعدة العسكرية لجيش الاحتلال التركي في بلدة بليون، وهو الاستهداف الثاني للقاعدة ذاتها منذ ٣ أيار الماضي وبالطريقة ذاتها.

الجيش العربي السوري استهدف بمدفعيته الثقيلة وصواريخه مواقع «جبهة النصرة» وحلفائه بريف إدلب الجنوبي (عن الانترنت)

وأكدت المصادر لـ«الوطن» أن إحدى القذائف سقطت داخل القاعدة التركية وحققت إصابة مباشرة في أحد المباني الذي يؤوي الجنود الأتراك، ورجحت سقوط قتلى وجرحى في صفوفهم نقلتهم سيارات الإسعاف التي هرعت إلى المكان، إلى أحد المشافي الميدانية القريبة.
وأشارت إلى أن جيش الاحتلال التركي فرض طوقاً عسكرياً حول القاعدة المستهدفة في بليون، بمؤازرة ميليشيا «فيلق الشام»، المسؤولة عن حماية تعزيزات الاحتلال التركي التي تدخل إلى إدلب من معبر كفرلوسين الحدودي غير الشرعي مع تركيا إلى «خفض التصعيد».
ولفتت المصادر إلى أن مسلحي «النصرة» استنفروا وشنوا حملة تفتيش في البلدة والقرى المجاورة بحثاً عن منفذي الهجوم الذين استطاعوا الهرب والتخفي من دون اقتفاء أثرهم.
المصادر أوضحت أن مسلحين مجهولين، شنوا في ٣ الشهر الجاري هجوماً بقذائف الهاون على نقطة المراقبة لجيش الاحتلال التركي قرب بلدة الرويحة شرق جبل الزاوية.
وأضافت: في ٢ الشهر الجاري شهدت نقطة المراقبة التركية في بلدة آفس شمال مدينة سراقب بريف إدلب الغربي، هجوماً بالأسلحة الرشاشة من مجهولين، أصيب خلاله اثنان من جنود الاحتلال التركي وثلاثة مسلحين من عناصر الحماية من إحدى ميليشيات النظام التركي. وأشارت إلى أنه في اليوم ذاته قتل جندي تركي مع متزعم من «النصرة» في هجوم لم يكشف النقاب عنه عند قاعدة الاحتلال التركي في بلدة مرج الزهور بريف إدلب الغربي بمحاذاة طريق حلب- اللاذقية الدولي، المعروف بطريق «M4».

قولاً واحداً

محمد نادر العمري

مشاريع التهجير القسرية بضوء أخضر أميركي

لا يبدو أن مجلس الحرب الإسرائيلي مهتم لأي من الضغوط الإقليمية والدولية لوقف آلية القتل الجماعية والتطهير العرقي الذي يمارسه ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة بشكل محدد، إذ وبعد مرور أكثر من شهرين على إعلان حالة الحرب على قطاع غزة من رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو وحكومته المتطرفة، وتحديد أهداف ثلاثة تتمثل بالقضاء على الفصائل الفلسطينية المقاومة واستعادة الأسرى ومنع إدخال المساعدات للقطاع، إلا أن هذه الحكومة ومجلس الحرب وكل مؤسسات هذا الكيان تتوجه نحو تنفيذ الهدف الضمني الأبرز والمتمثل بتهجير ممنهج لأهالي القطاع.
حيث شكل إصرار الكيان الإسرائيلي للعودة نحو تصعيد عدوانه على قطاع غزة قبيل انتهاء زيارة وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن بساعات قليلة، وقبيل انتهاء مدة الهدنة التي صوتت عليها حكومة نتنياهو رغم ممانعة البعض من أفراد جوقته من اليمين المتطرف، دليلاً ملموساً ومؤكداً لتسريع مشروع وتيرة التهجير الذي يطمح قادة هذا الكيان من العسكريين والسياسيين لتنفيذه وتطبيقه كأمر واقع تفرضه الآلة العسكرية بعد إخفاق الجهود الدبلوماسية التي قادها بلينكن خلال زيارته الأولى لتل أبيب والمنطقة بعد عملية طوفان الأقصى.
لذلك فإن وقف الهدنة من الكيان الإسرائيلي كانت دوافعها الواضحة تدور ضمن إحدى الحالات التالية أو أجمعها:
أولاً- رغبة نتنياهو باسترضاء شركائه من الائتلاف الحكومي من اليمين المتطرف، ولاسيما بعد تهديد كل من وزير الأمن الإسرائيلي إيتمار بن غفير ووزير المالية بتسلائيل سموتريتش بالانسحاب من الحكومة في حال عدم العودة للعمل العسكري ضد قطاع غزة.
ثانياً- قد يكون عودة هذا التصعيد العدواني للكيان الإسرائيلي تجاه قطاع غزة، هو مجرد ورقة ضغط لتحسين الواقع التفاوضي للمفاوضين الإسرائيلي والأميركي بهدف فرض الرؤية الإسرائيلية، بمعنى آخر التفاوض تحت النار لتحقيق أهداف الكيان عبر مسار سياسي عجز عن تحقيقها عسكرياً.
ثالثاً- تغيير انتباه الرأي العام الداخلي الإسرائيلي عن عودة القضاء الإسرائيلي لمحاكمة رئيس الحكومة في القضايا الأربع المتهم بها حول الفساد خلال الأيام القادمة.
إلا أن الهدف الضمني من وراء عودة التصعيد هو التهجير من خلال استكمال مسار التصفية العرقية البشرية والبنية التحتية، وتغييب أي شكل من أشكال مقومات الحياة في غزة، ولخدمة هذا الغرض حرص المفاوض الإسرائيلي في أروقة المباحثات التي كانت تحصل في الدوحة القطرية على:
١- إغراق الوفود الأخرى بالتفاصيل لكسب الوقت وإضاعة الموضوع الأساسي.
٢- استثمار واقع التصعيد الميداني لتحسين موقعه انطلاقاً من المقاربة التي تعتمد على «التفاوض تحت النار».
٣- السعي لفرض شروطه كأساس للحل ورفض الاستماع لشروط الأطراف الأخرى أو الاعتراف بها.
٤- اتهام الأطراف الأخرى بأنها سبب عرقلة التفاوض ومن ثم إعلان انسحابه من التفاوض.
٥- لم يمتلك فريق التفاوض الإسرائيلي الذي حضر في قطر سلطة اتخاذ القرار، حيث اتسم قراره بالمركزية وارتبط بنتنياهو في تل أبيب وكان ينفذ توجيهاته.
ومن تابع تطور الأحداث منذ بدء عملية طوفان الأقصى في السابع من تشرين الأول الماضي، يتيقن أن مشروع التهجير كان محضّراً من كل من الكيان الإسرائيلي والأميركي على حد سواء، وإن كانت التصريحات ولاسيما الأميركية منها هي مغايرة لهذا التوجه، ومما يؤكد هذه الحقيقة مجموعة مشاريع قدمت على النحو الآتي:
أولاً- الطرح الذي حمله وزير الخارجية الأميركي لكل من مصر والأردن وقطر والسعودية في زيارته الأولى من شهر تشرين الأول، إذ وفق التسريبات الإعلامية التي كشفتها وسائل الإعلام الأميركية ولاسيما «وول ستريت جورنال»، فإن بلينكن طلب من مصر القبول بنقل أهالي قطاع غزة إلى سيناء لإنهاء النزاع الفلسطيني- الإسرائيلي، إلا أن الرفض لم يكن مصرياً فقط، بل كان أردنياً لكون تهجير أهالي قطاع غزة هو تمهيد لترحيل أهالي الضفة الغربية لما يسموه الإسرائيليون إلى الدولة البديلة في الأردن، ورفض سعودي لكون الموافقة على هذا المشروع من شأنه أن يفجر حرباً واسعة على مستوى المنطقة.
ثانياً- الوثيقة الصادرة عن وزارة الاستخبارات الإسرائيلية، والتي تم الحديث أنه تم تسريبها وهي مجرد مشورة قدمت لحكومة نتنياهو، هذه الوثيقة التي طالبت بتهجير الغزاويين من خلال ثلاث مراحل هي تطبق اليوم، ولاسيما بعد محاولة تنفيذ المرحلة الأولى من خلال دفع أهالي شمال القطاع للهجرة باتجاه الجنوب بعد استهدافهم بصورة وحشية وتدمير كل مقومات الحياة، ومن ثم استهداف التجمعات الكبرى في الجنوب مثل خان يونس ورفح وغيرهما، قبيل التوجه نحو المرحلة الثالثة المتضمنة تضييق الخيارات أمام أهالي غزة ودفعهم بفرض الأمر الواقع للانتقال باتجاه سيناء المصرية.
ثالثاً- تبني مشروع ترحيل عام ١٩٨٢ بالتزامن مع بدء العودة للحديث عن ضرورة إقامة حل الدولتين، إذ سعى المفاوض الإسرائيلي والأميركي في مباحثات الدوحة، لإقناع الأطراف العربية للضغط على الفصائل المقاومة للخروج من غزة وترحيلهم كما حصل عام ١٩٨٢ عندما تم ترحيل قيادات وعناصر منظمة التحرير من بيروت إلى تونس بعد الاجتياح الإسرائيلي لبيروت، حيث دارت في الدوحة مباحثات عن تشكيل دولة فلسطينية ولكن بشرطين أساسيين: الأول أن هذه الدولة لا يمكن أن تشكل إلا بعد القضاء على الفصائل المقاومة في غزة، والثاني يتمثل في شرط نزع السلاح، وهو ما يؤكد أن طرح قيام الدولتين بعد أكثر من ثلاثة عقود من تعطيل ورفض إسرائيلي لم يكن سوى مناورة إسرائيلية أميركية لإغراء الفلسطينيين والعرب وجرهم نحو صراع مع الفصائل المقاومة، وإلا فكيف يفهم إقامة دولة فلسطينية مترامية الأطراف بين الضفة والقطاع، وكيف لأي دولة أن تنشأ دون قوة تحميها؟
رابعاً- مشروع التهجير نحو دول العالم، إذ لم يكن من قبيل المصادفة أن ينشر وزير مالية الكيان سموتريتش على صفحة «إكس» الخاصة دعوة للمجتمع الدولي لاستقبال الفلسطينيين، في ذات اليوم الذي نشر فيه عضوان من الكنيست يمثلان «الليكود» اليميني و«هناك مستقبل» اليساري، مقالاً في صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، يطالبان من خلالها المجتمع الدولي لتقديم «حزم نقدية» لإغراء الفلسطينيين للهجرة، إذ شكل هذان المؤشران دليلاً مؤكداً على تداول هذه الفكرة داخل الحكومة الإسرائيلية ومع بعض الدول والمنظمات الدولية كمشروع بديل عن تهجير الفلسطينيين لسيناء المصرية.
خامساً- مشروع التهجير لأربع دول، حيث كشفت صحيفة «يسرائيل هيوم» الإسرائيلية الستار مؤخراً عن مشروع تم تبنيه من أعضاء بارزين من الحزبين الديمقراطي والجمهوري في الكونغرس الأميركي في مقدمتهم عضو مجلس النواب جوي ويلسون، حيث تضمن المشروع ربط المساعدات الاقتصادية الأميركية واستمرارها لأربع دول هي مصر وتركيا واليمن والعراق مقابل قبول هذه الدول باستقبال المهجرين الفلسطينيين من قطاع غزة، وهناك ضغوط عديدة تمارسها الإدارة الأميركية لدفع هذه الدول باستقبال المهجرين لديها، ملوحة بقطع المساعدات الاقتصادية التي تقدمها واشنطن في حال رفض هذا المشروع وفق ما سربته الصحيفة الإسرائيلية.
هذه المشاريع وربما غيرها تؤكد على حقيقة وهدف أساسي تسعى حكومة نتنياهو لتنفيذه مهما كانت التكلفة حتى لو أدى ذلك لمقتل كل الأسرى الصهاينة لدى المقاومة، وهناك العديد من المؤشرات التي تثبت مدى موافقة الجانب الأميركي على مشروع التهجير الفلسطيني رغم التصريحات الرنانة لمسؤولي هذه الإدارة عن رفضها «للتهجير القسري»، ولعل أبرز هذه المؤشرات تولي بلينكن زمام مسار الدعم في تكرار للدور الذي لعبه سابقاً وزير خارجية أميركا هنري كيسنجر أثناء حرب تشرين التحريرية، واستمرار واشنطن بإغداق السلاح النوعي بما في ذلك القنابل، لاستمرار عدوانها على قطاع غزة، وغيرها الكثير من هذه المؤشرات التي تدل على أن مشروع التهجير القسري بحق الفلسطينيين هو مستمر من حكومة نتنياهو بمباركة وضوء أخضر من بلاد العم سام.

كاتب سوري